مجلة نبيئنا
Journal Homepage: http://nabiyuna.com
ISSN: 2789-4290 (Print) ISSN 2789-4304 (Online)

العوارض الملازمة لظاهرة تلقي الوحي القرآني
-الظاهرة الصوتية اختياراً-

نزار ناجي محمد الدهيس[١]

١ مديرية تربية البصرة/ البصرة/ العراق

nazar2674@gmail.com

دكتوراه في السيرة النبوية - الاستشراق / أستاذ مساعد

تاريخ التسلّم : ٤/ ٧/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول : ٢٦/ ٩/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر : ١/ ١٢/ ٢٠٢٤
السنة(٤)-المجلد(٤)
العدد(٨)
جمادي الثاني ١٤٤٦هـ
كانون الأول ٢٠٢٤م
DOI: 10.55568/n.v4i8.91-115

CC BY NC

الملخص

يعدُّ تلقي الوحي حدثاً مهماً وبارزاً في الدين والتشريعات السماوية ، فهو يعبر عن خطاب مقدّس بين المُرسل والمتلقي ،ولما كان الإسلام أحد تلك التشريعات التوحيدية فان تلقي الوحي القرآني زاد من قداسته لأهمية المُلقى؛ لأنه كلام الله المُنزَل على عباده ، فتلقي الوحي القرآني عُدَّ منذُ بدايته مرحلة فاصلة في حياة النبي ﷺ وحياة أصحابه ، فمن هذا التلقي انبثق تشريع ومجتمع جديد بجميع مبادئه وقيمه المقدسة . فظاهرة تلقي الوحي القرآني بين طرفين لا يتنميان للرتبة الوجودية نفسها، وبين مخلوقين من مستويين فيزيائيين مختلفين شكلت استفهاماً لدى اتباع النبي ﷺ عن كيفية ذلك الاتصال مع السماء فكان سؤالهم عن كيفية تلقيه ذلك الوحي القرآني ،وكيف سيُطيق المُتلقي ذلك الاتصال بعالم غيبي غير معروف ؟ ،وكيف سيعي المُتلقي ما يُلقيه إليه ذلك

الملاك السماوي لاختلاف العالمين لكليهما ؟ ، وما ستخلفه تلك العملية التواصلية من عوارض ملازمة لتلقي الوحي القرآني ؛ لذا ستعمل الدراسة على معرفة تلك الظاهرة في ظل الموروث الروائي.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية – الوحي – القرآن – الظاهرة الصوتية

تمهيد

كان فهم ظاهرة تلقي الوحي القرآني في مقدمة اهتمامات المسلمين، ولعلها في مقدمة الأمور التي يحتاج المسلم الى معرفتها؛ لذا كان البخاري (ت ٢٥٦هـ) قد وضعها في مقدمة صحيحه تحت باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله) ﷺ [١]، وجعلها ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في مقدمة الأمور التي يحتاج المسلم إلى معرفتها من اخباره ﷺ وجعلها تحت عنوان (إخباره ﷺ عن بدء الوحي وكيفيته) [٢]؛لأنها أول شؤون الرسالة الإسلامية وبداية انطلاقتها وهي سنة الله في انبيائه كما جاء في قوله تعالى:﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ (النساء: ١٦٣)لذا فهي سنة الله في الاتصال بين السماء والأرض، وهي الطريقة التي يُلقي فيها كلماته وتشريعاته على عباده لتبليغها للناس ، ولما كان الإسلام بمعناه الخاص* أحد تلك التشريعات السماوية ، فإن القداسة التي يُضفيهاالمسلمون على الرسول ﷺ تعود لتلقيه الوحي القرآني ، ولم تلغ السماء بشريتهُ باستثناء انه يُوحى إليه من السماء كما جاء بقوله تعالى : ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ (فصلت: ٦)،ولأن الملاك المكلف بإيصال الوحي ينتمي من حيث جنسه إلى عالم غيبي،فهذا يقتضي عدم قدرة الإنسان في أحواله الطبيعية على التواصل بذلك العالم الغيبي ، وقد استلزم ذلك من المعاصرين لذلك الحدث أن يفهموا السُبل التي جعلت ذلك الاتصال ميسوراً [٣]، لذا كان أصحاب النبي ﷺ أول من بادر

---

١ البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل؛ صحيح البخاري، د. ط. (القاهرة: ج١، دار الفكر). ٢،

٢ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي؛ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الارنؤوط، ط٢، ج١، (مؤسسة الرسالة)، ١٣٣.

٣ المجيدي، عبد السلام مقبل؛تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن، ط١ (بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة)، ٣٦.

* جاء في القران الكريم الإسلام بمعناه العام: ينظر: آل عمران: ١٩؛ الاحقاف: ١٥،وينظر الاسلام في معناه الخاص والعام، الزمر: ١١- ١٢.

في السؤال عن كيفية اتيان الوحي فقيل له يا رسول الله: « كيف يأتيك الوحي ؟» [٤] [٥] [٦] [٧] [٨]، ويحتمل أن يكون المسؤول عنه صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك[٩]؛ لذا معرفة العوارض التي كانت تلازمهُ في أثناء عملية الاتصال بذلك الماورائي ، وكيفية تلقيه ذلك الوحي القرآني قد شغلت الفكر الإسلامي منذ بداية البعثة النبوية وانتشار الإسلام؛ لذا وجه أصحابه مثل هذا السؤال واستفهموا عن تلك اللحظات التي يلتقي فيها الملك المرسل وحامل الوحي إليه وحاولوا معرفة طبيعة الشفرة اللغوية المستخدمة في عملية ذلك التلقي ،لاختلاف المستوى الفيزيائي لكليهما (الملائكة – البشر) فكل منهما ينتمي إلى عالم وجودي يختلف عن الاخر، وما أثارهُ أصحاب النبي ﷺ من سؤال عن كيفية تلقيه الوحي لم يكن إلاتعبداً وزيادة في طمأنينة القلب فليست المسألة فضولاً من القول[١٠]؛ لذا ستعمل الدراسة على معرفة كيف كان يأتيه ذلك الوحي وتلك العوارض التي كانت تلازم تلقيه ذلك الوحي والوقوف على بعض إشكاليات ذلك التلقي.

٤ الزهري، ابن سعد محمد بن سعد بن منيع؛ الطبقات الكبرى ، د. ط. (بيروت– لبنان: دار صادر، د.ت.)، ١٩٨.

٥ ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل؛ مسند أحمد بن حنبل، د. ط. (بيروت – لبنان: دار صادر)، ١٥٨-١٦٣–٢٥٧.

٦ البخاري؛ ج١/ ٢؛ ج ٤/ ٨٠.

٧ النيسابوري، مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري؛ الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، د. ط. (بيروت – لبنان: دار الفكر)، ٨٢.

٨ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط: صدقي جميل العطار قدم له: خليل الميس، د. ط. (بيروت– لبنان: دار الفكر)، ١١١.

٩ ابن حجر،شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني؛ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط ٢ (بيروت– لبنان: دار المعرفة)، ١٧.

١٠المجيدي، ٣٩.

أولا : مفهوم التلقي

جاء في محكم كتابه قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾ (النمل: ٦)،فقد أكد القرآن تلقي النبي الوحي القرآني. والتلقي مأخوذ من الإلقاء وأَلقى الشيء تعني طَرَحَه[١١]، أي يُلْقى إليك وحْياً وتأخذه من عند الله[١٢ ١٣]، وذكر أن أصل التلقي هو التعرض للقاء ثم يوضع في موضع الاستقبال للشيء النازل ثم يوضع موضع القبول والأخذ. ويقال: تلقيت هذه الكلمة من فلان أي أخذتها منه[١٤]، ومنهم من ذهب إلى أن التلقي هو الحفظ والتلقين ، فتلقى وتلقن بمعنى واحد[١٥ ١٦ ١٧]؛ لذا قيل عن التلقي هو التهيئة المنهجية والشرعية لتعلم ألفاظ القرآن وهو مكمل لعملية التلقين[١٨].

والوحي القرآني هو تلق مأخوذ من الإلقاء (إلقاء الكلام) كما في قوله تعالى:﴿**فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ (النحل: ٨٦)، فيكون كذلك من المُلقي ، وهو كذلك من المتلقي كما في قوله تعالى : ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ**﴾ (النور: ١٥)، ويستعمل إلقاء القول استعمالاً لغوياً خاصاً في التعليم وتلقيه في التعلم والتواصل وهما حسيان، ويصاحب الإلقاء والتلقي حضور القلب ، فلا يكون مباغتاً غير متهيأ لهُ؛ لذلك يعني الفهم والتلقين وحسن الأخذ ، وهذه المعاني كلها تجتمع في تلقي الرسول ﷺ الوحي القرآني من جبريل عليه السلام ، فهو إلقاء وتلق محسوسان بين جهتين اعتمدتا على القول ، ويعتمد على الأخذ بينهما على القول لا غير ، ويظهر ذلك جلياً بين الوصف العام لأخذ النبي ﷺ الوحي القرآني من جبريل عليه السلام بأنه

١١ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم؛ لسان العرب، د. ط. (قم –ايران ،: ادب الحوزة)، ٢٥٥.

١٢ الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد التميمي الحنظلي؛ تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، تح: أسعد محمد الطيب، د.ط.، (بيروت – لبنان،: دار الفكر)، ٢٨٤١ – ٢٨٤٢.

١٣ السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم؛ تفسير السمرقندي، تح: محمود مطرجي، د. ط.، (بيروت – لبنان: دار الفكر ،)، ٥٧٣.

١٤ الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن؛ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (تفسير الفخر الرازي)، ط١، (بيروت – لبنان ،: دار الفكر)، ١٩.

١٥ الطبري؛ ج١٩/ ١٦٢.

١٦ الفخر الرازي؛ ج٣/ ١٩.

١٧ السمرقندي؛ ج٢/ ٥٧٣.

١٨ المجيدي؛ ١٠٨.

تعلم كما في قوله تعالى : ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٥)،وبين الوصف الخاص لذلك بأنه القاء كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل:٥)، وتلقٍّ في الوقت نفسه كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل:٦) ، ولم يستعمل القرآن الكريم الإلقاء والتلقي إلا للأمر المحسوس ، فالتلقي هو العملية المكملة للتلقين[١٩]، والوحي بوصفه حدثاً يعبر عن خطاب شفوي ينتقل من المرسل إلى المرسل إليه (المتلقي)، وهذا الانتقال من حدث الوحي والإرسال إلى حدث التلقي والاستقبال يجعل من الوحي حدثاً تاريخياً بامتياز ،ولا يعني ذلك نزع طابع القداسة عن الوحي وتحويله إلى نص تاريخي دنيوي[٢٠]، بل هو يمثل اتصال السماء بالأرض من طريق ذلك الالقاء والتلقي بين أُفقين وجوديين مُختلفين (السماء – الأرض)، وصورتين مختلفتين من الخلق (الملائكة – البشر)، ويكفي به قداسة أنه كلام الله الملقى على رسوله الكريم ، لذلك جاء عن النبي ﷺ قوله : « كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل عليه السلام فيلقيه عليّ كما يلقي الرجل على الرجل ... »[٢١]، لذا فهو تلقٍ وكلام ملقى من جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ ، وكما مر ذكره بالنص القرآني بانه يلقى النص القرآني من لدن حكيم عليم .

١٩ المجيدي،١٠٧–١٠٨.

٢٠ العارف، مصطفى؛ تاريخية النص الديني عند نصر حامد أبوزيد نحو منهج اسلامي جديد للتأويل، بحث ضمن كتاب محاولات تجديد الفكر الإسلامي مقاربات نقدية، ط١ (الرباط: مؤمنون بلا حدود)، ٢٦٧.

٢١ الزهري، الطبقات الكبرى ، ١٩٧–١٩٨.

ثانيا : مفهوم الوحي

الوحي كلمة معروفة في الديانات السماوية واللغات السامية، إذ يستعمل في اللغة العبرانية والآرامية بلفظ(أوحى : Aohu)والحبشية معروفة بلفظ (وحي : Wahaya)وهو من قبيل المشترك السامي بين تلك اللغات[٢٢]، وكان الوحي معروفاً عند الجاهليين فيعتقدون بتلقي الشعراء والكهان كلامًا من مخلوقات غير مرئية، واعتقدوابتكليم السماء للإنسان فكانوا يشيرون لتلقي النبي ﷺ كلاماً من السماء بعد أن عاب معتقداتهم[٢٣ ٢٤ ٢٥]؛ لذا يعبر عنه بانه تواصل واتصال مع السماء، وهذا يؤكد معرفة الجاهليين للوحي السماوي قبل البعثة النبوية الشريفة .

ولو تصورنا خلو الثقافة العربية قبل البعثة من هذه التصورات لكان استيعاب ظاهرة الوحي أمراً مستحيلاً من الوجهة الثقافية ، فكيف كان يمكن للعربي أن يتقبل فكرة نزول ملك من السماء على بشر مثله ما لم يكن لهذا التصور من جذور في تكوينه العقلي والفكري ،وهذا كله يؤكد أن ظاهرة الوحي لم تكن ظاهرة مخالفة للواقع أو تمثل تجاوزاً لقوانينه التي كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة ونابعة من تصوراتها[٢٦]؛ لذا تركزت اتهامات قريش للنبي ﷺ على تلقيه ذلك الوحي من تابع مصاحب لهُ ، وتجلى ذلك في اتهاماتهم بحسب ما ألفوه من البيئة التي تأثروا بها واقتبسوه منها فقالوا عن النبي ﷺ انه :كاهن(الطور: ٢٩ ؛ الحاقة: ٤٢)، وشاعر(الأنبياء: ٥؛ الصافات: ٣٦؛ الطور: ٣٠؛ الحاقة: ٤١)، وساحر (ص: ٤؛ الذاريات: ٥٢)، ومجنون (الحجر:٦؛ الصافات: ٣٦؛ الدخان: ١٤؛ الذاريات: ٥٢؛ الطور: ٢٩؛ القلم: ٢ ، ٥١ ؛ التكوير: ٢٢) أو ذو جنة(الأعراف: ١٨٤؛ المؤمنون: ٧٠؛ سبأ: ٨ ، ٤٦)، وشاعر ومجنون(الصافات: ٣٦)، أو ساحر مجنون(الذاريات: ٥٢) ،أو كاهن مجنون (الطور: ٢٩)، وهذا التعدد في الاتهامات المتعددة الواردة في سور متعددة من

٢٢ علي، جواد؛ تاريخ العرب في الإسلام (السيرة النبوية)، ط١ ، (بيروت – لبنان،: مؤسسة الجمل ، ٢٠٠٩م)، ١٧٦.

٢٣ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر؛ أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، د. ط. (مصر: دار المعارف، ١٩٥٩)، ١١٥.

٢٤ ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، د. ط. ،ج١ (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت.)، ١٩.

٢٥ علي، جواد؛ ١٧٦.

٢٦ ابوزيد، نصر حامد؛ مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ط١، (الدار البيضاء ،: مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٤)، ٣٤.

القرآن تدلل على رفضهم فكرة النبوة الصادقة ، وجعل مصدر ذلك الوحي هو الجن أو الشياطين أو التابع ، أو أن ما جاء به كان من تأليفه، أي جعل الوحي ذا منشأ بشري(الفرقان: ٤ – ٥)؛ لذلك فهذه الاتهامات تؤكد معرفة العرب قبل البعثة بالاتصال بالسماء بوساطة مخلوقات ما ورائية؛ لذلك برزت تلك الاتهامات عندما أعلن النبي ﷺ دعوته، وجوبه بها.

ويقالُ للكَلِمَات الإلهيةِ التي تُلْقى إلى أَنْبيائِه وأَوْليائِه وَحْيٌ . و الوحي لغوياً هو إعلام في خَفاء، وقيل هو الإِشارة، والكتابة، والرِّسالة والإِلْهام ، والكلام الخَفِيُّ ، وقيل هو المكتوب والكِتاب أَيضاً[٢٧] [٢٨]، فالمعنى اللغوي لكلمة (الوحي) يبين أن هُناك أكثر من صورة للوحي .

ومفهوم الوحي يستوعب جميع النصوص الدالة على الخطاب الالهي للبشر بوصفه مفهوماً دالاً على الكلام الملقى لأنبيائه وعباده[٢٩].

أما عن صور الوحي فقد بين الإمام علي ﷺ صور الوحي المتعددة التي أشار إليها القرآن الكريم ،فذكر وحي النبوة ، و وحي الإلهام ،و وحي الإشارة ، و وحي الأمر ، و وحي الكذب، و وحي التقدير، و وحي الخبر ،و وحي الرسالة[٣٠]، فوحي النبوة والرسالة هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء: ١٦٣) ، و وحي الإلهام فهو قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾(النحل: ٦٨)

وأما وحي الإشارة فقوله (عز وجل) : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: ١١) ، وأما وحي التقدير فذلك في قوله تعالى :﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾(فصلت: ١٢)، وأما وحي الأمر فقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾ (المائدة: ١١١)، وأما وحي الكذب فقوله عز وجل : ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ

٢٧ ابن منظور؛ لسان العرب، ٣٧٩–٣٨١.

٢٨ الزبيدي، محب الدين ابو الفيض السيد مرتضى الحسيني؛ تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي شيري، د. ط.،ج٢٠، (بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤)، ٢٧٩–٢٨٢.

٢٩ ابوزيد؛ مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ٣١.

٣٠ المجلسي، محمد باقر؛ بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، تح: إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، ط٢ ،ج٩٠، (بيروت – لبنان: دار الوفاء، ١٩٨٣)،. ١٦–١٧

﴿وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (الأنعام: ١١٢)،وأما وحي الخبر فقوله سبحانه : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

وقد استعمل القرآن مفهوم الوحي منسوباً إلى غير الله في ثلاثة مواضع(الانعام: ٩٣ ، ١١٢ ، ١٢١)،ويُميز في هذه المواضع الثلاثة نوعين من الوحي هما (الوحي الصادق والوحي الكاذب) والأخير هو الذي ينسب لغير الله (عزوجل)؛ لذا تم تمييزه من النوع الأول وهو الوحي الصادق الذي ينسب فيه إلى الله(عزوجل)، وقد بيّن لنا القرآن الكريم طرق الوحي الصادق الذي يُلقيه على عباده الصالحين بثلاث طرق أو كيفيات ورد ذكرها في قوله تعالى :﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى: ٥١)، فهذه هي الطرائق التي ذكرها القرآن الكريم عندما يُريد أن يلقي كلماته على أحدٍ من عبادهِ ويُوحيها إليه باختلاف الشخص الموحى إليه .

ويرتبط الحديث عن الوحي بالنبي ﷺ والقرآن الكريم[٣١]، ولما كان الإسلام ديانة وحي سماوي وكتاب مقدس ، فقد زاد ذلك من قداسة الرسول ﷺ في الضمير الإسلامي؛ لذا عُدّ بدء تلقي الوحي مرحلة فاصلة في حياة النبي ﷺ وحياة أصحابه ، فمن خلال هذه البداية والمخاض العسيركانت انطلاقة الديانة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية ، فلحظة تلقي الوحي وتصديقه من قبل أصحابه هي مرحلة مهمة من عمر الرسالة الإسلامية تم فيها الانتقال إلى مرحلة جديدة وعهد جديد أطلق عليه (بدء الوحي) (بداية البعثة النبوية) ، فانطلاقًا من بدء الوحي تحددت أطراف الوحي وأخذت مضامينه تتشكل وتعرف[٣٢]، ويرى الباحث أن الحديث عن الوحي حديث في غاية الأهمية والخطورة؛ لأن الكلام عنهُ مرتبط بالعقيدة الإسلامية وصدقها ، ولأنهُ مرتبط بعالم غيبي لا يمكن فهمه أو معرفته إلا من طريق ما ذكره القرآن الكريم ،أو ما نقله لنا بعض الذين عايشوا وعاصروا تلك اللحظات .

---

٣١ A. J. Wensinck، (Wahy) The Encyclopaedia of Islam، 1ed ed. (Leiden: E. J. Brill، 1934)، V. IV / P.1091.

٣٢ النوي،محمد؛ الوحي من خلال مصنفات السيرة النبوية قديماً وحديثاً، ط١ (الرباط: مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٨)، ١٣-١٨٧-١٨٨.

ويرى بعضهم أنه طالما لم يتضمن القرآن الكريم بيانًا تفصيلياً لتلقي الوحي القرآني فانه يجب علينا الاقتصار على ما ذكره القرآن الكريم وعدم الخوض في أمر غيبي لم يشأ الله أن يكشف لنا عنه[٣٣]، لكن غرابة الاتصال بين مخلوقين مختلفين في الرتب الوجودية والمستوى الفيزيائي جعل الحديث عن كيفية الوحي شاغلاً لفكر المسلمين منذ بداية ذلك الاتصال ، وقد وجهوا سؤالهم للرسول ﷺ عن الطريقة التي كان يأتيه فيها الوحي [٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨]، وقد استمرت مثل تلك الاسئلةمدة طويلة حتى بعد وفاة النبي [٣٩ﷺ ٤٠ *]، لأن العلم المُلقى ينتمي من حيث جنسه إلى عالم الغيب بالنسبة للبشر ، وهذا يقتضي عدم قدرة الإنسان في أحواله الطبيعية على الالتقاء بعالم غيبي أو الاتصال به ، فقد لزم أن يعلم تفصيل السبل التي جعلت ذلك الاتصال بين المعلم جبريل عليه السلام والمتعلم وهو النبي ﷺ ميسوراً بل أكثر يسراً من اتصال البشر بالبشر[٤١]، ومحاولة منهم لفهم ظاهرة تلقي الوحي القرآني ولفهم كيفية ذلك الاتصال بين السماء والأرض .

ويبدو أن ندرة تعرض النصّ القرآني لتوصيف كيفيات الوحي، وميل الرسول ﷺ إلى السكوت عن هذا الأمر هو ما دفع أحد صحابته إلى السؤال عن ذلك الحدث وتلك اللحظات[٤٢]؛ لذلك ذكر المستشرق ت .أندري أن نبي الإسلام هو أكثر الأنبياء تكتمًا على شكل وحيه وكيفياته[٤٣]، ولأنها

٣٣النوي؛ محمد؛ ٤٠.

٣٤ الزهري؛ الطبقات الكبرى ، ١٩٨.

٣٥ ابن حنبل؛ مسند أحمد بن حنبل، ١٥٨، ١٦٣، ٢٥٧.

٣٦ البخاري، صحيح البخاري. ٢،

٣٧النيسابوري؛ الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، ج٤/ ٨٠، ج٧/ ٨٢.

٣٨ الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،.١١١

٣٩ الزهري، الطبقات الكبرى ،. ٤٢٥–٤٢٦

٤٠ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي؛ تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، د. ط.، ج٥ (بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٩٨١)، ٤٦٠.

٤١ المجيدي؛٣٦.

٤٢ النوي؛ ٤٢٠.

* وقد ورد ان الحاكم العباسي هارون الرشيد طلب وهو في موسم الحج ان يأتوه بمن يعلم كيف كان نزول جبريل عليه السلام على النبي ﷺ ومن أي وجه كان يأتيه واماكن قبور الشهداء.

٤٣ T. Andrae، Mahomet Sa Vie et Sa Doctrine، n.d.، p.45.

تجربة خاصة بالنبي ﷺ فلا يرى منها إلا ما شاهدهُ المعاصرون له ونُقل عنهم ، أوالاحاديث التي تحدث بها الموحى إليه بعد سؤال أصحابه لهُ ، فمثل تلك الأمور لا يدركها إلا الموحى إليه؛ ولهذا كان السؤال منهم لتوصيف تلك اللحظات وأهم ما يدركه عند تلقيه ذلك الوحي .

ثالثاً : الظاهرة الصوتية إحدى العوارض الملازمة لتلقي الوحي

الوحي حدث يعبر عن خطاب ينقل من المرسل إلى المرسل إليه ومن بعدها الإرسال إلى المتلقي (المستقبل)، فهذا الانتقال والتنقل لذلك الخطاب من حدث تلقي الوحي يجعلهُ حدثاً تاريخياً بامتياز ، ولا يعني نزع طابع القداسة عنه وتحويله إلى نص تاريخي[٤٤]، وقد أَلِف الفكر الإسلامي النظر إلى الوحي من خلال بُعده العلوي المفارق ،وعدَّهُ علماء الإسلام إعلاماً (**information**) أي علاقة عمودية مبدأها الله سبحانه وتعالى ومنتهاها النبي ﷺ[٤٥]، وتلقي الوحي القرآني ظاهرة شعورية تتسم بالوعي والادراك التامّين ، لأنه ذو مصدر خارجي وغير متأثر بالنفس الداخلية ، وغير ملتزم بالحدود الطبيعية للعقل البشري؛ لأنه ينقل إلى الإنسان حقائق تتجاوز نطاق إدراكه العقلي[٤٦]؛ لذا قيل إن سماع النبي ﷺ كان بقوة إلهية قدسية لا كسماع اتباعه منه ،تنفصل عند ذلك قواه البشرية ، وتظهر آثارها وعوارضها على جسده الشريف[٤٧].

إن الدراسة الموجزة لا تؤدي إلى فهم الظاهرة الدينية المعقدة؛ لأن لها مظاهر متنوعة ومتعددة[٤٨]،إذ مثلت ظاهرة تلقي الوحي القرآني إشكاليات متعددة منها طبيعة الشفرة اللغوية المستخدمة في عملية الوحي، وتأثيرات ذلك الخطاب الإلهي على جسد المتلقي في كل عملية إنزال للوحي من السماء ، فإذا كان طرفا الوحي (جبريل ومحمد) لا ينتميان إلى الرتبة الوجودية نفسها ومن مستويين فيزيائيين مختلفين ، فإن السؤال الذي يطرح هو : كيف أمكن لهذا الاتصال أن يحدث ؟ وجوابًا

٤٤ العارف؛ ج١/ ٢٦٧.

٤٥ النوي؛٣١٩.

٤٦ الغزالي، مشتاق بشير؛ القرآن الكريم في دراسات المستشرقين، ط١ (سوريا: دار النفائس، ٢٠٠٨)،. ٥٩

٤٧ المجيدي؛. ٨٠

٤٨ مالك، بن نبي؛ الظاهرة القرآنية، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط٤ (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠). ٨٥.

عن هذا السؤال عرفت مقاربات عديدة في الفكر الإسلامي[٤٩]، فلا يمكن تفهم ظاهرة الوحي إلا بتفهم كيفية تقبل المتلقي الأول للوحي ، وإذا ما رأينا أن الوحي رسالة فإن أي رسالة لا تكتسب دلالتها إلا من طريق فعل التقبّل[٥٠]؛ لذا كانت هناك مجموعة من العوارض التي لازمت ذلك التلقي للوحي القرآني أوردتها لنا المصادر الإسلامية ومن تلك العوارض هي الظاهرة الصوتية .

تذكر المرويات الإسلامية أن الصوت القوي كان أحد العوارض الملازمة لتلقي الوحي القرآني. فقد سُئل النبي ﷺ عن كيفية تلقيه الوحي فقال : « ... أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني، وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول...»[٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥]، وكلمة (أحياناً) في الحديث تدل على أن هذه الحالة لم تكن حالة دائمة وملازمة لكل حالات الوحي ،ويبدو أن صوت الصلصلة كان من الحالات شديدة الوقع عليه حتى كانت روحه تقبض من شدة تلك اللحظات، فقد جاء عن ابن عمر * [٥٦ ٥٧]بعد سؤاله للنبي ﷺ عن لحظة تلقيه الوحي قوله: « قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي ، قال : نعم أسمع صلاصل ثم أثبت عند ذلك ،وما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت بأن نفسي تقبض منه »[٥٨]، وهذا النص الأخير يؤكد أن في جميع حالات تلقي الوحي كانت تلازمه تلك الشدة عند تلقيه الوحي حتى كادت روحه تقبض، ففي كل مرة يحسّ بذلك الشعور مع ملازمة الحالة الصوتية لتلقيه

٤٩ العارف؛ ج١/ ٢٥٠.
٥٠ النوي؛. ٢٤٩
٥١ الزهري؛ ج١/ ١٩٨.
٥٢ ابن حنبل؛ ج٦/ ١٥٨.
٥٣ البخاري؛ ج١/ ٢-٣.
٥٤ النيسابوري؛ ج٧/ ٨٢.
٥٥ الطبري؛ج٢٢/ ١١١.
٥٦ الزهري؛ ج٤/ ٢٦١-٢٦٨.
٥٧ البلاذري؛ ج١٠/ ٢٨١.
٥٨ ابن حنبل؛ ج٢ / ٢٢٢.

* عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، أسلم عبد الله بن عمرو قبل أبيه ، يقال كان يكتب ما يسمع عن النبي ﷺ وله صحيفة تسمى الصادقة ، توفي بالشام سنة خمس وستين وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة.

الوحي ، وهذا النوع الذي يأتيه بصوت كصوت صلصلة الجرس يجعل الكلام الموحى إليه يخالط قلبه ولا ينفلت منه كما ورد عنه ﷺ قوله : « كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل فيلقيه عليّ كما يلقي الرجل على الرجل فذلك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني »[٥٩]، لذا هو ذو تأثيرجسدي فيه ، يجعله يعاني من هول ذلك الالقاء والتلقي ، وأشده تلك الظاهرة الصوتية التي تلازم نزول الوحي وتلقيه.

ويذكر الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) في هذا الجانب من حالات انفلات الوحي منه، فيقول : وإنما كان ينفلت منه في الحالة الأولى التي يأتيه بها بصورة رجل يكلمه ويلقي إليه كما يلقي الرجل على الرجل لشدة تأنسه بحامله؛لأنه يأتي إليه في صورة يعهدها ويخاطبه بلسان يعهده فلا يثبت فيما ألقي إليه بخلافه في الحالة الثانية؛ لأن سماع مثل هذا الصوت الذي يفزع منه القلب مع عدم رؤية أحد يخاطبه إذا علم أنه وحي واضطر إلى التثبيت في ذلك[٦٠]، لكن هل كان الكلام ينفلت منه ﷺ في بعض طرق تلقي الوحي ولا يستطيع حفظه بتلك الطرق بخلاف وجود الظاهرة الصوتية ؟

يرى الباحث أن هذا الرأي الأخير يعد تشكيكاًفي كلّ صور الوحي الأخرى التي قد ينفلت فيها منه الكلام الموحى إليه وينسحب على كل ما جاء به النبي ﷺ ، وهذا يردهُ ما جاءبه القرآن الكريم في حفظ النبي ﷺ ما يلقى ويقرأ عليه من ملاك الوحي وهو ما جاء في قوله تعالى : ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى**﴾ (الأعلى: ٦)، فهو المتكفل بعملية الحفظ سواء بوجود تلك الظاهرة الصوتية أو من دونها ، ولو ذكرالنبي ﷺ غير الكلام الموحى إليه فالله هو المتكفل بعملية قطع الوتين منه(الحاقة: ٤٣ – ٤٧)؛ لأنه ذكر كلاماً خلاف الموحى والملقى إليه ،وهذا الكلام الذي يقول إن الحديث الموحى إليه قد ينفلت منه في احدى حالات الوحي يخالف ما سبق بانه كان يعي جميع ما يقوله في الحالتين ولا

---

٥٩ الزهري؛ ج١/ ١٩٧-١٩٨.

٦٠ الحلبي،علي بن برهان الدين الشافعي؛ إنسان العيون في سيرة الأمين و المأمون(السيرة الحلبية)، د. ط. (بيروت – لبنان: دار المعرفة، ١٩٨٠)، ج١/ ص ٤١٤.

ينفلت منه[٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤]، ولا يستبعد أن يكون ربط الصوت بنزول الوحي من التأثيرات الكتابية التي جعلت سماع الصوت من الرب طريقاً لتلقي الوحي، وهذا الصوت كان مخيفاً مفزعاً للمتلقي يتسرب لجسم الموحى إليه وعظامه حتى يدفعه للقول باسم الرب*.

لكن ما الصَّلْصلةُ التي مرّ ذكرها؟ قيل :هي ذلك الصوت الذي يجعل متلقي الوحي يعاني عند تلقيه الوحي من السماء، فالصلصلة هي صَوْت الحديد إذا حُرِّك ، ويقال صَلَّ الحديدُ وصَلْصَلَ، والصَّلْصلة هي أَشدُّ من الصَّلِيل ، والصلاصل جمع صلصلة[٦٥]، وقيل هي صوت الجَرَس الذي يُعلق في عنق البعير ، وأَجْرَسَ الحلي سُمِع له صوتٌ مثل صوت الجَرَسِ[٦٦ ٦٧]،والجرس هو ناقوس صغير أو سطل في داخله قطعة نحاس يعلق منكوسا على البعير فإذا تحرك تحركت النحاسة فأصابت السطل فحصلت الصلصلة[٦٨]؛ لذا قيل هو صوت كصوت الجرس (صلصلة الجرس) .

ويرى أحد الباحثين أن الصلصلة هي ظاهرة صوتية قوية مهابة تظهر مع كل إنزال للوحي الإلهي، وهي تدل على جلالة الخطب وعظم الأمر وتصاحب نزول الوحي وفعله القوي الشديد وهي لاشك داعية إلى تفريغ القلب وانشغاله بما صاحبها دون غيرها[٦٩]، وهذا الكلام لا يتفق مع ما سبق من أن تلك الظاهرة الصوتية لاتلازم كل حالات تلقي الوحي القرآني بل بعضها ؛ لذلك قيل: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس . ووفق هذا القول الأخير يمكن القول إن تلك الظاهرة الصوتية كانت مسموعة لدى النبي ﷺ وحدَهُ لا غير؛ لأنه لو سُمِع ذلك الصوت من غيره لوجِّه سؤال

٦١ الزهري؛ ج١/ ١٩٨.
٦٢ ابن حنبل؛ ج٦/ ١٥٨.
٦٣ البخاري؛ ج١/ ٢-٣.
٦٤ النيسابوري؛ ج٧/ ٨٢ .
٦٥ ابن منظور؛ ج١١/ ٣٨٢.
٦٦ ابن منظور؛ ج٦/ ٣٦.
٦٧ الزبيدي؛ ج ٨/ ٢٢٢.
٦٨ العَسْقَلاني؛ ج١/ ١٩.
٦٩ المجيدي؛ ٨٧.
* الكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر أيوب ، ٣٧: ١-٥؛ سفر أيوب ، ٤٠: ٩؛سفر عاموس ، ٣: ٨ . وينظر: سفر حبقوق ، ٣: ١٦ .

للنبي ﷺ من أصحابه عن ذلك الصوت وطبيعته لا عن كيفية تلقيه الوحي ، ولم تُعرف مصدرية ذلك الصوت ، أوالغاية منهُ، وهل يمكن لذلك الصوت التأثير في سماع الوحي وتلقيه ؟ أو ذلك الصوت هو الكلام الموحى إليه ويفهمه –أي النبي ﷺ – وحده لا غير .

في حين يرى باحث آخر أن تلك الظاهرة الصوتية ما هي إلا تشبيه لتقريب تجربة تلقي الوحي لدى الشخص السائل ، وهي صورة توضح أن تلك الحالة من نزول الوحي تحدث زلزلة في كيان النبي ﷺفي لحظة خاطفة ، وهي لحظة تلقي ذلك الوحي[٧٠]، وهذا الكلام استناداً إلى ما سبق ذكره من حالات الشدة عند ذلك التلقي .

وهذا الرأي الأخير هو الآخر لا يراه الباحث مقبولاًفي حالات تلقي الوحي؛ لأن مثل تلك الحالات ستكون حالات مجهدة للمتلقي وهي أشبه بالعذاب المصاحب لعملية تلقي الوحي ، وهذا ما لم نجده في حالات تلقي الوحي التي ذكرها القرآن الكريم للأنبياء جميعاً، فلماذا انفرد الرواة في نسبتها لنبينا ﷺ ؟!، فمن غير المعقول أن تكون غاية ذلك الصوت إجهادالملقى عليه الوحي .

وجاء في بعض النصوص أن ذلك الصوت لم يكن ذا تأثير في الموحى إليه فقط بل كان ذا تأثير شديد على أهل السماء عندنقل الكلام من الله إلى الواسطة في عملية النقل وهو جبرائيل ﷺ ، فقد ورد عن الرسول قوله:«إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل... »[٧١]، فعلى هذا الحديث كان ذلك الصوت هو صوت كلام الله (عز وجل)، وهو ما أكده ابن مسعود بقوله : « إذا تكلم الله سمع له صوت كمر السلسلة على الصفوان »[٧٢]،وحسب ما مرّ ذكره فذلك الصوت كان يشكل عذاباً لأهل السماء قبل أهل الأرض؛ لأنهم يصعقون عند كل انزال للوحي ، ولو فرضنا جدلاً أن ذلك

٧٠ النوي، ٤٢٦-٤٢٧.

٧١ السجستاني، ابو داود سليمان بن الأشعث؛ السجستاني، سنن أبي داود، ed. تح: سعيد محمد اللحام، ط١ (د. م.: دار الفكر، ١٩٩٠)، bk. ج٢/ ٤٢١.

٧٢ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تح : عمر عبد السلام التدمري، ط٢ (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٨)، ج١٨/ ٨٨.

الصوت (صوت الصلصة) هوكلام الله ، ففي حديث سماع النبي ﷺ إلى ذلك الصوت من قبل جبريل عليه السلام مجانب للحقيقة ، لأن النبي ﷺ قد سمعه بواسطة بينه وبين الله (عز وجل) ،وتلك الواسطة هي التي نقلت ذلك الكلام فلا يمكن أن يكون النقل بالصوت نفسه والكيفية نفسها من الشدة ، وكيف يمكن فك شفرة ذلك الصوت الشديد ومعرفة ذلك الملقى من قبل النبي ﷺ ، ولم تشر المصادر إلى باقي حالات تلقي الوحي هل كانت تشكل عذاباً لأهل السماء ،أو هي مجرد روايات لا أساس لها من الصحة ؟ لأن الوحي كما عرفه أهل اللغة هو إعلام في خفاء فلا يعلمه سوى الموحى إليه .

وذكرت بعض النصوص الروائيةأن هذه الحالة من (صوت الصلصلة) اقتصرت على بداية نزول الوحي وتلقيه من النبي ﷺ حتى فزع منه أهل السماء بعد نزوله على صدر النبي ﷺ[٧٣]، أو صدور ذلك الصوت كان عند حدوث أمر عند ذي العرش فيصدر ذلك الصوت وتسمعه الملائكة[٧٤ ٧٥ ٧٦]، أي في حالات محددة ،لكن بعض النصوص ذكرت أن سماع ذلك الصوت لم يقتصر على أهل السماء بل شمل أهل الأرض من غير الشخص المحدد بالتلقي؛ لذا لم يقتصر سماع ذلك الصوت على الملائكة بل شمل البشر ، إذ ورد سماعه من المشركين في معركة حُنين وكان ذلك الصوت بين السماء والأرض وكان صوتا كصوت إمرار الحديد على الطست الحديد[٧٧]، وهذا إن دل فهو يدل على أن ذلك الصوت يكون مصاحباً للأمر العظيم ومصاحبًا لنزول الملائكة(التوبة: ٢٦). لكن لماذا اقتصر سماع ذلك الصوت على المشركين دون المسلمين ؟! فلم ينقل عن أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ سماع صوت في يوم حُنين بمثل ذلك الصوت الذي سمعهُ المشركون ، ولم يسمع في باقي الحوادث التاريخية التي شهدت نزول الملائكة كمعركة بدر(الانفال: ٩- ١٢) سماع ذلك الصوت سواء من المسلمين أو المشركين .

٧٣ العسقلاني؛ ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، kb. ج٣١/ ٥٨٣.

٧٤ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د. ط. (بيروت – لبنان: دار المعرفة)، ج ٥ / ٢٣٦.

٧٥ الطبري؛ ج٢٢/ ١١٠.

٧٦ ابن حجر؛ ج٨/ ٤١٣-٤١٤.

٧٧ الزهري؛ ج٢/ ١٥٦.

ولم يقتصر سماع تلك الظاهرة الصوتية المصاحبة لنزول الوحي على النبي ﷺ في حالات اليقظة بل شمل حالات المنام ،وكانت تسبق نزول الوحي، لكن هذه المرة كانت بصوت كدوي الرحا أو هزيزا كهزيز الرحا،إذ ورد قول النبي ﷺ : «... كنت نائما حيث رأيتم فسمعت في نومي دويا كدوي الرحا أو هزيزا كهزيز الرحا ففزعت في منامي فوثبت فمضيت فاستقبلني الملك جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله (عز وجل) بعثني إليك الساعة ... » .[٧٨]، ولم يقتصر ذلك الصوت دوي الرحا أو هزيزها على حالات المنام بل في حالات اليقظة وقد سمعه اتباعه أيضاً[٧٩]،ونجد أن ذلك الصوت كان مصاحباً لنزول الوحي أو سابقاً له وهو في حالات النوم واليقظة سواء ،وهذا يخالف ما سبق من أن ذلك الصوت كان صوتاً كصوت صلصلة الحديد (الجرس) .

وقيل إن ذلك الصوت المصاحب لتلقي الوحي القرآني لم يكن صوتاً كصوت صلصلة الحديد (الجرس) ولا دويًّا كدوي الرحا أو هزيزها بل كان الصوت كصوت (دوي النحل)؛ إذ ورد أن عمر بن الخطاب قال:« كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي نسمع عند وجهه دويًّا كدوي النحل »[٨٠ ٨١]، أي ان ذلك الصوت كان مسموعًا من غيره، وكان صوتهُ كصوت دوي النحل، وهذا يعارض ما سبق من أن ذلك الصوت كان كصوت صلصلة الجرس أو حتى هزيز الرحا أو دويها .

لذا حاول ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)فك ذلك التعارض فقال : إن دوي النحل لا يعارض صلصلة الجرس؛لأن سماع دوي النحل بالنسبة إلى الحاضرين والصلصلة بالنسبة إلى النبي[٨٢]ﷺ. لكن ابن حجر العسقلاني لم يوضح هل كان صوت دوي النحل سيتعارض مع باقي المظاهر الصوتية كصوت دوي الرحا الذي كان يسمعه النبي ﷺ في بعض الحالات واتباعه في حالات اخرى ؟

---

٧٨ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد؛ المعجم الأوسط، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض (القاهرة- مصر: دار الحرمين، ١٩٩٥)، ج٢/ ١٠٤ - ١٠٥.

٧٩ ابن حنبل؛ ج٦/ ٢٣.

٨٠ ابن حنبل، ج١/ ٣٤.

٨١ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف السنن الكبرى، تح : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١ (بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ج ١/ ٤٥٠. وذكر النسائي أن هذا الحديث منكر ولا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم ويونس بن سليم لا نعرفه والله أعلم.

٨٢ العسقلاني؛ ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج١/ ١٨.

والسؤال الذي من الممكن أن يطرح على كلام ابن حجر العسقلاني هو : لماذا لم يسمع جميع الحاضرين كما يذكر ابن حجر العسقلاني ممن كانوا قرب النبي ﷺ في لحظات تلقيه الوحي ذلك الصوت الذي كان كدوي النحل، واقتصر الأمر على عمر بن الخطاب؟!فلم ينقل من غيره سماع ذلك الصوت طوال مدة الدعوة الإسلامية ، وزيادة على ذلك فقد انكر النسائي(ت ٣٠٣هـ)ذلك الحديث؛لأنه لم ينقل سوى عن راوٍ واحدٍ غير معروف[٨٣]، وان مفهوم الوحي هو إعلام في خفاء أو الكلام الخفي فكيف يستطيع سماعه شخص آخر غير الموحى إليه ؟!!

وقيل إن أبا ذر الغفاري سمع صوت تلقي الوحي دون تحديد طبيعة ذلك الصوت[٨٤]، وتأكد النبي ﷺ من قدرة ابي ذر الغفاري على سماع صوت تلقي الوحي من قبله، وكان هذا الصوت مفهوماً لدى النبي ﷺ وغير مفهوم لأبي ذر الغفاري .

و ذكر أن أبا بكركان :» يسمع مناجاة جبرئيل للنبي ﷺ ولا يراه» [٨٥]، وعلى هذا القول يكون صوت الوحي كصوتنا نحن البشر وهو مسموع ومفهوم لكنه لم تكن هناك رؤية لشخص الملك أي ان أبا بكر كان يسمع ما يسمع النبي ﷺ .

لعل مثل هذا الحديث وضع في وقت متأخر؛ لأسباب متعلقة بالميول السلطوية للتدوين وما خلفته الصراعات السياسية في صناعة الأحاديث ، ولعله كان محاكاة لما ورد عن النبي ﷺ في قوله إلى الإمام علي عليه السلام : « إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ »[٨٦]، فقد ورد عن دور السلطة الأموية في تغذية مثل تلك الفضائل للصحابة فقد ورد ان معاوية بن أبي سفيان كتب إلى عماله فقال : «إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه

٨٣ النسائي؛ ج١ / ٤٥٠.

٨٤ البخاري، صحيح البخاري، ج٣/ ٨٢-٨٣.

٨٥ السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى)، د. ط. (حيدر آباد: دار الكتاب العربي)، ج١/ ١١٨.

٨٦ الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين؛ نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، ط١ (بيروت – لبنان: د. نا.، ١٩٦٧)، ٣٠١.

أحد من المسلمين في أبى تراب الا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلى وأقر لعيني وادحض لحجة أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله»[٨٧]، يضاف إلى ذلك أن سماع الإمام علي عليه السلام كان لرنة الشيطان وليس لصوت الملاك؛ لذلك كان الاستفهام عن صوت رنة الشيطان وليس عن صوت نزول الوحي؛ لأنه الوحي هوالكلام الخفي فلا يستطيع أحد سماعه سوى الموحى إليه .

وجاء في بعض النصوص أن ذلك الصوت المصاحب لتلقي الوحي القرآني هوصوت الغطيط* [٨٨] [٨٩]وهو الصوت الذي يخرج مع نفس النائم ومصدره النبي صلى الله عليه وآله فكما ورد عن يعلي بن أمية** [٩٠] [٩١] قوله :«نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوحى إليه وله غطيط كغطيط البكر »[٩٢] [٩٣] [٩٤]. وقد ورد الغطيط بصيغته المفردة (الغط) في بعض النصوص[٩٥] [٩٦]، لكن لماذا اقتصر السماع على يعلي بن أمية دون غيره ؟، إذ لم يذكر أن ذلك الصوت كان مصاحباً لتلقي الوحي سوى من طريق يعلي بن أمية مع أنه كان قد سمع ذلك الصوت بين جمع من المسلمين ممن كان حاضراً هناك كما تذكر الرواية، زيادة على ذلك الخلاف الكبير مع باقي الاصوات التي مر ذكرها عن أوقات

٨٧ ابن ابي الحديد،عز الدين عبد الحميد هبة الله، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط١ (د. م.: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٩)، ج١١/ ٤٥.

٨٨ ابن منظور، ج٧/ ٣٦٢.

٨٩ الزبيدي؛ ج١٠/ ٤٠٠.

٩٠ الزهري؛ ج٥/ ٤٥٦.

٩١ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١ (بيروت – لبنان: دار الجيل، ١٩٩٢)، ٤/ ١٥٨٥-١٥٨٧.

٩٢ السيوطي؛ ج١/ ١١٩.

٩٣ البخاري؛ ج٢/ ٢٠٢.

٩٤ ابن كثير،أبو الفداء اسماعيل الدمشقي؛ البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١ (بيروت – لبنان: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨)، ج٣/ ٣٠.

٩٥ البخاري؛ ج٢/ ١٤٤؛ ج٥/ ١٠٣ ج٦/ ٩٧-٩٨.

٩٦ النيسابوري؛ ج٤/ ٤.

* الغطيط: هو النَخِيرُ، وهو كالصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مَساغاً، أَصْوَاتٌ مُبْهَمَةٌ لا تُفْهَم.

** يعلى بن أمية ويقال يعلى ابن منية ينسب حينا إلى أبيه وحينا إلى أمه وقيل ينسب إلى منية جدته، وهو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا والطائف وتبوك، واختلف في نسب أمه، استعمله أبو بكر على بلاد حلوان في الردّة، ثم عمل لعمر على بعض اليمن، واستعمله عثمان على صنعاءوكان عظيم الشأن عند عثمان بن عفان ، وقتل يعلى بن أمية سنة ثمان وثلاثين بصفّين.

تلقي الوحي ممن عاصرواوشاهدواتلك اللحظات ، ولم يذكر أحد من اتباع النبي ﷺ سماع مثل ذلك الصوت في لحظات تلقيه الوحي ،ولعل تلك الصورة لذلك الصوت(الغطيط)كانت تشبيهية فصورها يعلي بن أمية بطريقته وحسب فهمه وتقديره ، ومع ذلك لا يمكن أن تكون مثل تلك العوارض الصوتية جميعها يسمعها المقربون من الحدث؛ لأن الوحي كما اسلفنا هو إعلام في خفاء وهي حالة تواصلية بين المرسل والمرسل إليه لا غير ، ولا يمكن سماعها من غيرهما؛وإن قيل إن ذلك الصوت (الغطيط) كان مصدره النبي ﷺ نفسه وليس صوت تلقي الوحي ، فذلك لا يمكن قبوله بأي حال ؛لأن الوحي بتلك الصورة سيكون أشبه بتعذيب أكثر مما هوالقاء وتلقٍ بطريقة ودية وتعليمية صورها القرآن الكريم في سورة النجم (الآيات : ١- ١٨) بأجمل صورة ، ولم يرد أي حالة من الشدة عند ذلك اللقاء مع الملاك جبرائيل عليه السلام .

وكل المرويات التي ذكرت عن تلقي الوحي القرآني مع مظاهر صوتية مصاحبة لتلقي الوحي لا يمكن بأي حال أن تكون هي صوت الوحي؛ لأن ذلك القول هو مخالف للنص القرآني الذي أكد أن نزول القرآن كان من خلال قول كريم : ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾ (التكوير: ١٩- ٢٠)، وهذا النص القرآني ينعت الوحي بانه قول أي افصاح بالكلام [٩٧]، ولا بد ان يكون هذا الوحي بين المرسل والمرسل إليه باستخدام طريقة مفهومة بين الطرفين في عملية الاتصال والاعلام وأن الطرف الثالث المراقب الذي يشاهد ذلك الحدث لا يفهم تلك الطريقة من الاتصال والتواصل بين الوحي والموحى إليه ، ومن غير أن يفهم مضمون الرسالة والاعلام المتضمن فيها[٩٨]، لذا لا يمكن تصديق ظاهرة الوحي على أنها من خلال صوت أو ظاهرةصوتية ربما تكون غير مفهومة للمتلقي أو تحتاج لترجمان لفك شفرة تلك الاصوات ولاسيما أنها لم تكن على نمط واحد من الاصوات مع ما رافقها من شدة عند التلقي ، ولم يذكر القرآن أي شيء عن تلك الاصوات سواء في تلقي الوحي من النبي ﷺ أو حتى حالات تلقي الوحي لغيره،

٩٧ جعيط،هشام؛ السيرة النبوية(الوحي والقرآن والنبوة)، ط٢، (بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤)، ٣٨.

٩٨ ابوزيد؛ ٣٢.

والقرآن مصدر من قرأ بمعنى القراءة كما في قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾(القيامة: ١٨)، والقراءة هو الترديد والترتيل كقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾، (المزمل: ٤)، لذا فتلقي الوحي القرآني هو قراءة وترتيل وترديد للكلام الملقى[٩٩] ، وليس من خلال صوت أو ظاهرة صوتية تكون غير مفهومة ،فلا غرابة في أن تكون تلك المرويات من متخيلات الرواةفي محاولة منهم لفهم ظاهرة تلقي الوحي القرآني .

٩٩ ابوزيد؛٥٢.

الخاتمة

في ختام دراسة ظاهرة تلقي الوحي القرآني والظاهرة الصوتية فيها كما نقلتها لنا المرويات التاريخية يمكن أن نسجل بعض النتائج التي توصل اليها البحث وهي :

١/ فهم ظاهرة تلقي الوحي القرآني وتلقي الكلام الالهي من السماء لم يكن ليخرج من الجذور الفكرية لسكان شبه الجزيرة العربية عن كيفية الاتصال بالسماء ، فهي لم تشذ عن الواقع الذي برزت فيه كيفية الاتصال بالسماء ،ولم تخرج عن تصورات الجاهليين فهي نابعة من بيئتهم وثقافتهم ، لذا تم تصوير تلقي الوحي القرآني كغيرها من حالات التلقي المعروفة في شبه الجزيرة العربية من تلقي الكهان والشعراء وغيرهم ممن كانوا يرون في تلقيهم تلك الاخبار والكلام من خلال تابع من الشياطين أو الجن ومن خلالهم تم الاتصال بالسماء؛ لذا كانت اتهامات الجاهليين للنبي ﷺ تتركز على الكهانة والشعر والتماس مع الجن ولم تخرج من ذلك الاطار المفاهيمي وهو ما انعكس على محاولة فهم ظاهرة تلقي الوحي القرآني في المرويات التاريخية .

٢/ شكلت المرويات التاريخية التي تحدثت عن ظاهرة الصوت عند تلقي الوحي القرآني اختلافاً واسعاً وتعارضاً بين نص وآخر ، وكل راوٍ حاول فهم تلك الظاهرة بما يعتقد ويفهم من كيفية ذلك الاتصال فتم تصويره بالصوت الشديد والمهاب عند تلقيه من النبي ﷺ كما كان معروفاً لديهم في تلك البيئة الجاهلية من ترسبات فكرية عن ظاهرة الاتصال بالسماء بانها كانت مجهدة ومتعبة للمتلقي بوجود صوت قوي اختلف فيه بين راوٍ وآخر وهو دليل محاولة فهم كيفية ذلك التلقي أو كيف كان يأتيه ذلك الوحي ، ولا يستبعد التأثير الكتابي في تصوير صوت الرب بالمخيف والمفزع والمجهد للمتلقي .

٣/ اختلفت الرؤية القرآنية عن الرؤية الروائية فقد صور القرآن الكريم ذلك الاتصال بصورة ودِّية بين النبي ﷺ والملاك جبريل عليه السلام وهوما ورد في سورة النجم (الآيات : ١- ١٨) ولم يرد فيها أي حالة من حالات الشدة أو الصوت القوي عند تلقي الوحي أو لحظة الاتصال

بالسماء ، ولم يشذ ذلك التلقي للوحي للنبي ﷺ عمن سبقه من الذين أوحي اليهم من الأنبياء والرسل فلم يذكر القرآن الكريم أنه أوحى لأحد من عباده بصوت قوي شديد ، أو أن الموحى إليه كان قد تأثر من ذلك التلقي؛ لذا فالنبي ﷺ لم يخالف سنن من سبقهُ من الأنبياء والرسل في كيفية تلقيه الوحي.

٤/ أكدت بعض النصوص القرآنية أن عملية الاتصال كانت بالقراءة وبصورة مفهومة للمتلقي تمثلت بالقول والتلقي والتلقين ، ولم تكن مخالفةلما يعرف ذلك المتلقي من عملية للتواصل بين طرفين حتى لو اختلفا في الرتب الوجودية لكليهما؛ لأن تواصل الشخص مع الآخر يحتاج إلى المخاطبة بالصورة التي يفهمها ذلك المتلقي وليس من خلال ظاهرة صوتية غير مفهومة ومعلومة له ، ولوكان بطريقة غير مفهومة للمتلقي لكان قد احتاج فيها إلى ترجمان لفك تلك الشفرة اللغوية لمعرفة الرسالة التواصلية في كل مرة يتلقى فيها الوحي .

٥/ عرف الوحي على أنه إعلام في خفاء وهو اتصال بين طرفين سواء كانا بالرتب الوجودية نفسها أو برتبتين مختلفتين،وما ذكر من سماع الصوت (صوت الوحي) من أشخاص غير الشخص الموحى إليه هي مجرد روايات لا أساس لها من الصحة؛لأن أصل الوحي هو إعلام ورسالة خفية بين طرفين حتى لو اختلفا في رتبهما الوجودية، وهو ما يظهر في آيات القرآن الكريم التي يذكر فيها الإيحاء لرسله وانبيائه والتي لم تشهد سماع أحد سواهم ذلك الإيحاء والتلقي ، ولم يكن ليشذ تلقي الوحي القرآني عمن سبقه من أنواع التلقي للوحي .

المصادر

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

Andrae، T. *Mahomet Sa Vie et Sa Doctrine*، n.d.

Wensinck، A. J. (Wahy) The Encyclopaedia of Islam. 1ed ed. Leiden: E. J. Brill، 1934.

ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد هبة الله. شرح نهج البلاغة. تح: محمد أبو الفضل. ط١. د. م.: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٩.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني؛. اسد الغابة في معرفة الصحابة. د. ط. ،ج١. بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي؛. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تح: شعيب الارنؤوط. ١٩٩٣م: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل؛. مسند أحمد بن حنبل،. د. ط. بيروت – لبنان: دار صادر، د.ت.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي محمد البجاوي. ط١. بيروت – لبنان: دار الجيل، ١٩٩٢.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي. البداية والنهاية. تح: علي شيري. ط١. بيروت – لبنان: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم؛. لسان العرب،. د. ط. قم –ايران ،: ادب الحوزة، ١٩٨٥.

ابوزيد، نصر حامد؛. مفهوم النص دراسة في علوم القرآن،. ط١،. الدار البيضاء ،: مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٤.

البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل؛. صحيح البخاري. د. ط. القاهرة: دار الفكر، ١٩٨١.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر؛. أنساب الأشراف. تح: محمد حميد الله. د. ط. مصر: دار المعارف، ١٩٥٩.

الحلبي، علي بن برهان الدين الشافعي؛. إنسان العيون في سيرة الأمين و المأمون(السيرة الحلبية). د. ط. بيروت – لبنان: دار المعرفة، ١٩٨٠.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تح : عمر عبد السلام التدمري. ط٢. بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٨.

الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد التميمي الحنظلي؛. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم). تح: أسعد محمد الطيب. د.ط.،. بيروت – لبنان،: دار الفكر، د.ت.

الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين؛ الشريف. نهج البلاغة. تح: صبحي الصالح. ط١. بيروت – لبنان: د. نا.، ١٩٦٧.

الزبيدي، محب الدين ابو الفيض السيد مرتضى الحسيني. تاج العروس في جواهر القاموس. تح: علي شيري. د. ط.،ج٢٠،. بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤.

الزهري، ابن سعد محمد بن سعد بن منيع؛. الطبقات الكبرى ،. د. ط. بيروت– لبنان: دار صادر، د.ت.

السجستاني، ابو داود سليمان بن الأشعث؛. سنن أبي داود. تح: سعيد محمد اللحام. ط١. د. م.: دار الفكر، ١٩٩٠.

السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم؛.

تفسير السمرقندي. تح: محمود مطرجي. د. ط.، بيروت – لبنان: دار الفكر ، د.ت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. د. ط. بيروت – لبنان: دار المعرفة، د. ت.

———. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى). د. ط. حيدر آباد: دار الكتاب العربي،د.ت.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. المعجم الاوسط. المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض. القاهرة- مصر: دار الحرمين، ١٩٩٥.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير؛. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ضبط: صدقي جميل العطار قدم له: خليل الميس. د. ط. بيروت- لبنان: دار الفكر، ١٤٤٦.

العارف، مصطفى؛. تاريخية النص الديني عند نصر حامد أبوزيد نحو منهج اسلامي جديد للتأويل، بحث ضمن كتاب محاولات تجديد الفكر الإسلامي مقاربات نقدية. ط١. الرباط: مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٦.

العسقلاني؛ ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي. فتح الباري في شرح صحيح البخاري،. ط ٢. بيروت- لبنان: دار المعرفة، د.ت.

العَسْقَلاني، ابن حَجَر أحمد بن علي؛. فتح الباري بشرح البخاري. محبِّ الدِّين الخطيب تح: محمَّد فؤاد عبد الباقي. ط١. مصر-القاهرة: المكتبة السَّلفيَّة، د. ت.

الغزالي، مشتاق بشير؛. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين. ط١. سوريا: دار النفائس، ٢٠٠٨.

الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن؛. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (تفسير الفخر الرازي)،. ط١،. بيروت – لبنان ،: دار الفكر ، ١٩٨١.

المجلسي، محمد باقر؛. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار. تح: إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي. ط٢. بيروت – لبنان: دار الوفاء، ١٩٨٣.

المجيدي، عبد السلام مقبل؛. تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن. ط١. بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف. السنن الكبرى. تح : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. ط١. بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.

النوي، محمد؛. الوحي من خلال مصنفات السيرة النبوية قديماً وحديثاً. ط١. الرباط: مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٨.

النيسابوري، مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري؛. الجامع الصحيح (صحيح مسلم)،. د. ط. بيروت – لبنان: دار الفكر، د.ت.

بن نبي، مالك. الظاهرة القرآنية. ترجمة: عبد الصبور شاهين. ط٤. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠.

جعيط، هشام. السيرة النبوية(الوحي والقرآن والنبوة). ط٢. بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤.

عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي؛ ابن. تاريخ مدينة دمشق. تح: علي شيري. د. ط.، ج٥. بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٩٨١.

علي، جواد؛. تاريخ العرب في الإسلام (السيرة النبوية)،. ط١ ،. بيروت – لبنان،: مؤسسة الجمل ، ٢٠٠٩.